

بسم الله الرحمان الرحيم

## المرحوم الدكتور محمود احمد الحفني

من الصعب جدا أن يأتي كاتب على حياة واعمال هذا العملاق العربي الذي طبع الحياة الفنية في مصر بطابعه وبقيت آثاره حيّة متداولة بين الاجيال حتى الآن ذلك هو المرحوم الاستاذ الدكتور محمود أحمد الحفني الذي اول ما تعرضت عليه من خلال مطالعتي لكتاب المؤتمر الاول للموسيقى العربية الذي انعقد بالقاهرة سنة 1932 والذي يرجع اليه الفضل في اعداده بعد الملك فؤاد والبارون ديرلانجي ، وقد كان رحمه الله يتنقل بين القاهرة وتونس وبالتحديد جبل المنار او سيدي ابي سعيد أين يقطن البارون المذكور ليحصل على الموافقة على برنامجه وعلى قائمة علماء الموسيقى الذين وقعت دعوتهم من مختلف انحاء العالم لوضع الاسس لجمع التراث الموسيقي العربي ودراسته وفعلا تمكن الدكتور الحفني من عقد هذا المؤتمر على اعلى مستوى واستجاب له جهابذة الفن من العالم الشرقي والغربي .

وحقق بذلك اول تدوين لمقامات وايقاعات الموسيقى العربية مع ترقيم نماذج منها مأخوذة منالتراث الغنائي واستعرض بعضهم انواع التاليف والتلحين الموسيقي المعتاد آنذاك بمصر بالخصوص وانجز رحمه الله تساجيل عديدة للتراث الموسيقي باغلب الاقطار العربية وهاهي تلكم التساجيل يعاد نشرها ف اغلب البلدان على اسطوانات اللايزر باعتبارها وثيقية نادرة عن هويتنا الفينة الثقافية التي ضعف العناية بها في كثير من البلدان العربية .

الصخب عوض الطرب والاصوات المزعجة عوضا عن الشجية الناعمة ويرجع الفضل في

ذلك للدكتور الحفني والالم نجد ما يعاد تسجيله لبيث بين الشباب في نواديهم ليربطو الحاضر بالماضي المجيد .

وكانت لي بمطالعتي لكتاب المؤتمر اول صلة بتاريخ الموسيقى العربية من خلال المقدمة التي كتبها الدكتور محمد احمد الحفني بوصفه مفتشا بوزارة المعارف العمومية وسكرتير عام مؤتمر الموسيقى العربية، وقد تناول رحمه الله هذا التاريخ في العصر الجاهلي وعصر الرسول الاعظم عليه الصلاة والسلام وعصر الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم ثم العصر الاموري والعصر العباسي وفي الاندلس والشمال الافريقي كما تناول تاريخ الموسيقى المصرية قبل الفتح الاسلام وبعده وفي العهد الفاطمي وعهد المماليك ثم عهد السرة العلوية وخاصة منها فترة الخديوي اسماعيل وفترة الملك فؤاد الاول كما تناول اشارة هذا الملك عند تدشينه لمعهد الموسيقى الشرقي يوم 26 ديسمبر 1929 بالعمل على عقد مؤتمر للموسيقى العربية في مصر يشترك فيه علماء الغرب الشاغلون بها البحث كل يتعلق بريقيها وتعليمها ووضعها على قواعد علمية ثابتة معترف بها .

وعين انذاك الدكتور الحفين سكرتيرا عاما للمؤتمر فهياً له باستقدام الاستاذ الدكتور "كورت زاكس" من جامعة برلين في ربيع عام 1930 ثم البارون رودلف ديرلانجي الذي ترجم أهم مخطوطات الموسيقى العربية في يناير من سنة 1931 لاستشارتهما في الامر وتم فعلا عقد المؤتمر بمقتضى امر ملكي مرؤخ في 20 يناير 1932 اثناء شهر مارس من نفس السنة . وختمت اعمال لجانة العديدة باصدار كتاب هام اشرف على نشره الدكتور الحفني

كان زاخرا بالمعلومات والنماذج الفنية واصور النادرة وهذه فرصة ننصح فيها باعادة نشره بعد مرور ثلاثة وستين عاما على عقد المؤتمر .

وتعرفت على مكانة الدكتور الحفني بواسطة صديق الماني مرموق هو الاستاذ الكبير ماريوس شنيدر الذ تعاونت معه في الدراسة المقارنة للموسيقى العربية مع الموسيقى التركية والفارسية والموسيقى الغربية للقرون الوسطى في ندوات دورية بمعهد "غوت" ببيروت حضر فيها معنا المرحومون عدنان سيقون من نقره وخاتشي من طهران وسليم الحلو من بيروت وقد حدثني ما ريوس عن زمالته في الجامعة مع الدكتور الحفني وعن اكار كل الاستاذة لهذا الشاب المصري واعتبارهم له مفتاحا للنهضة الفنية بمصر والبلاد العربية .

انتهى المؤتمر وانكب الدكتور الحفني في اعداد برامج الموسيقى النظرية الذي دون به القاعد العامة لها وقواعد الموسيقى العربية من مقامات وايقاعات كما عرف بالآلات الموسيقية عامة وبالتاليف الموسيقي والغنائي وعمل على تطويع بعض الآلات الغربية للموسيقى العربية مثل "البيانو" و"الترنيمات" وله مؤلفات عديدة في تاريخ الموسيقى العربية وشارك في سلسلة اعلام العرب بكتاب مهم عن اسحاق الموصلي وآخر عن ابي الحسن على بن نافع الملقب بزرياب ختمه بقائمة للخلفاء الراشدين والامويين والعباسيين وخلفاء الاندلس مع ذكر تواريخ ولادتهم ووفاتهم وتذكر من مؤلفاته "الكوميدي الحديث سنة 1917 ، اشهر مشاهير الموسيقى الغربية سنة 1923 رسالة الكندي في خبر تاليف الالحن سنة 1931 ابن سينا وتصانيفه الموسيقية 1931 دراسة القانون مع الاستاذ مصطفى رضا بك سنة 1934 موسقى قدماء المصريين سنة 1936 .موتزارت قصة الطفل المعجز 1939 بيتوفهن 44 فردريك شويان سنة 1949 الموسيقى العربية واعلامها سنة 1951 واشتهر صديقنا بالروح المرححة لا يخلو مجلسه من النكتة والدعابة والطرفة والامثال التي جمع ما يتعلق منها بالموسيقى في كتيب اسماء الموسيقى في الامثال العامية.

وحرص الدكتور الحفني على انجاز توصيات المؤتمر وكلف في بداية استينات بجولة عبر الاقطار العربية ليتقصى مدى تطبيقها لتلك التوصيات ولسؤ حظي زار تونس اثناء غيايبي

في سفروالحالي اني مشتاق الى التعرف عليه بعد ما سمعت عنه الكثير من شيخ الفنانين  
المرحوم خميس الترنان ومن استاذي المرحوم الشيخ علي الدرويش، ولكنه اقتصر على الاتصال  
بطلبة المعهد الوطني للموسيقى اطلع على مستوى تعليم الموسيقى العربية بتونس وكان من نتيجة  
ذلك دعوته لي لزيارة جامعة الدول العربية في القاهرة وبحث سبل تاسيس المجمع العربي  
للموسيقى ثم اتصالنا في مؤتمر الموسيقى العربية ببغداد سنة 1946 وحصلنا على موافقة جنيف  
الوفود العربية على الخطوط العامة لانشاء المجمع وقمنا باعداد مشروع قانونه الاساسي في سنة  
1969 بمؤتمر عقد بمدينة فاس المغربية براعاية الوزير صديقنا المرحوم محمد الفاسي وانجز  
التأسيس في السنة الموالية بمدينة طرابلس الغرب واجمعت الوفود العربية على انتخاب الدكتور  
الحفني رئيسا فخريا للمجمع وانتخابي رئيسا مباشرا له ولم اتخل عنه الا في سنة 1979 عندما  
ارتسبته في مؤتمر عقد بطرابلس . والان ونحن نحبي ذكرى عمدينا الدكتو محمود أحمد الحفني  
فمن الواجب علينا ان نرجع الحياة لهذا المجمع الذ ناضل رحمه الله من اجل تاسيسه والذي فرض  
عليه الركود وأصبح اسما بدون مسمى فالمسؤولية ملقاة علينا نحن معاشر اهل الفن وعلى الامانة  
العامة لجامعة الدول العربية التي تعلم ان مقر المجمع ببغداد ويعسر حينئذ السفر اليه كما ان  
امينه العام قد غادره ليستقر بالاردن فلا نشاط ولا متابعة ولا مسؤول.  
رحم الله الاستاذ الدكتو محمود احمد الحفني وارجو ان قد قمت بنزر يسير من الواجب  
نحو هذا الرجل العظيم بالمقارنة لما قدمه للموسيقى عامة وللثقافة العربية خاصة ...